اعلم وأما قوله ذات شرف فهو في الرواية المعروفة والاصول
المشهورة المتداولة بالثين المعجمة المفتوحة وكذا نقله القاضي
عياض عن جميع الرواة لمسلم ومعناه ذات قدر عظيم وقيل ذات
استشراف يستشرف الناس لها ناظرين اليها رافعين ابصارهم
قال القاضي وغيره ورواه ابراهيم الحربي بالسين المهملة قال
الشيخ ابو عمرو وكذا قيدته بعض شيوخي في كتاب مسلم وقال
معناه ايضا ذات قدر عظيم والله اعلم والنهبة بضم النون وهي
ما ينهب واما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يغل فهو بفتح الياء
وضم الغين وهو من الغلول وهو الخيانة واما قوله فاياكم
اياكم فهكذا هو في الروايات اياكم مرتين ومعناه احذروا
احذروا يقال اياك وفلانا اي احذره ويقال اياك اي احذر
من غير ذكر فلان كما وقع هنا واما قوله صلى الله عليه وسلم والنوة
مع وضوحه بعده فظاهر وقد اجمع العلماء على قبول التوبة مالم يغرغر
كما جاء في الحديث وللتوبة ثلاثة اركان ان يقلع عن المعصية ويندم
على فعلها ويعزم ان لا يعود فان تاب من ذنب ثم عاد اليه لم
تبطل توبته وان تاب من ذنب وهو ملتبس باخر صحت توبته
هذا مذهب اهل الحق وخالفت المعتزلة في المسئلتين والله اعلم
قال القاضي اشار بعض العلماء الى ان ما في هذا الحديث تنبيه
على جميع انواع المعاصي والتحذير منها فنبه بالزنا على جميع الشهوات
وبالسرقة على الرغبة في الدنيا والحرص على الحرام وبالخمر على جميع
ما يصد عن الله تعالى ويوجب الغفلة عن حقوقه وبالانتهاب
الموصوف على الاستخفاف بعباد الله تعالى وترك توقيرهم
والحياء منهم وجمع الدنيا من غير وجهها والله اعلم واما ما يتعلق
بالاسناد ففيه عن حرملة التجيبي وقد قدمنا مرات انه بضم التاء
وفتحها وفيه عقيل عن ابن شهاب وقدمنا انه بضم العين وفيه

الدراوردي

الدراوردي بفتح الدال والواو وقد تقدم بيانه في باب
الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله والله اعلم **باب**
بيان خصال المنافق قوله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه
كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة
من نفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا
خلف واذا خاصم فجر في رواية آية المنافق ثلاث اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا ايتمن خان هذا الحديث مما عده جماعة
من العلماء مشكلا من حيث ان هذه الخصال توجد في المسلم المصدق
الذي ليس فيه شك وقد اجمع العلماء على ان من كان مصدقا بقلبه
ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه بكفر ولا هو منافق يخلد
في النار فان اخوة يوسف صلى الله عليه وسلم جمعوا هذه الخصال
وكذا وجد لبعض السلف والعلماء بعض هذا او كله وهذا الحديث
ليس فيه بحمد الله تعالى اشكال ولكن اختلف العلماء في معناه فالذي
قاله المحققون والاكثرون هو الصحيح المختار ان معناه ان هذه
الخصال خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال
ومتخلق باخلاقهم فان النفاق هو اظهار ما يبطن خلافه وهذا
المعنى موجود في صاحب هذه الخصال ويكون نفاقه في حق من
حدثه ووعده واتمنه وخاصمه وغاهده من الناس لا انه منافق
في الاسلام فيظهره وهو يبطن الكفر ولم يرد النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا انه منافق نفاق الكافر المخلد في الدرك الاسفل
من النار **وقوله** صلى الله عليه وسلم كان منافقا خالصا معناه
شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال قال بعض العلماء
وهذا فيمن كانت هذه الخصال غالبة عليه فاما من ندر ذلك
منه فليس داخلا فيه فهذا هو المختار في هذا الحديث وقد
نقل الامام ابو عيسى الترمذي معناه عن العلماء مطلقا فقال

Copyright King Saud University